

قد سرى النعشُ إلى عرشِ السماءِ

الوداع الوداع أنت يا خيرَ داعٍ

هَذَا السُّمُّ انْتَشَى	فَعَشَاهُ مَا غَشَا	وَسَرَى بَيْنَ الْحَشَا	يَتَدَفَّقُ
كَالسَّكَكِينِ هَمَا	طَاعِنًا قَلْبَ السَّمََا	يَتَشَطَّى كُلَّمَا	يَتَمَزَّقُ
مِثْلَ سَهْمٍ لَاهِبٍ	خَارِقًا صَدْرَ النَّبِيِّ	غَالٍ نُورًا يَثْرِي	يَتَأَلَّقُ
كَغُرَابٍ فِي الظَّلَامِ	جَاءَ مَوْتًا وَحِمَامٍ	قَاصِدًا قَتَلَ الْإِمَامِ	جَاءَ يَزْعَقُ
أَيُّهَا السُّمُّ كَفَى	أَيُّ قَلْبٍ نَزَفَا؟!	هُوَ قَلْبُ الْمُصْطَفَى	فَتَرَفَّقُ
سَيِّدِي نَحْوَ السَّمَاءِ	شَيِّعَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ	بِدُمُوعٍ وَبُكَاءِ	إِنَّكَ الْحَقُّ

جِسْمُ مَنْ ذَا؟	أُتَخَنَّتْهُ سُمُومُ الشَّيَاطِينِ
جِسْمُ مَنْ ذَا؟	كَانَ وَحِيًّا لِهَدْيِ الْمَلَائِكِينَ
نَعَشُ مَنْ ذَا؟	شَيِّعَتُهُ دُمُوعُ الْمَسَاكِينِ
لِسَمَاءٍ	زَيَّنَتْهَا جَنَّاتُ الرِّيَاحِينَ
يَا إِمَامِي	هَذِهِ الشَّمْسُ بَعْضُ ضِيَائِكَ
كَمْ رَأَيْنَا	فَيْضَ حُلْمٍ أَتَى مِنْ سَمَائِكَ
فَاخْتَضْنَا	جَسَدًا شَيِّعَتُهُ الْمَلَائِكُ
بِجَنَانٍ	قَدْ نَمَا النُّورُ بَيْنَ الْأَرَائِكِ

فَسَلَامًا وَسَلَامًا	قَدْ صَارَخْنَا: وَآإِمَامَا
وَرَشَشْنَا الْقَبْرَ حُبًّا	مِنْ فُرُودٍ وَخُزَامَى
إِنَّنَا نَحْنُ التُّكَّالَى	إِنَّنَا نَحْنُ الْيَتَامَى
فَامْسَحِ الرَّأْسَ عَطُوفًا	بِضِيَاءٍ قَدْ تَهَامَى

قد سرى النعشُ إلى عرشِ السماءِ

الوداع الوداع أنت يا خيرَ داعٍ

قَدْ سَرَى الْفَجْرُ سَرَى	تَارِكاً (أُمُّ الْقُرَى)	كَانَ فِينَا مِنْبَرَا	وَهُوَ قُرْآنُ
وَسَطَ أَوْجَاعِ الْفِرَاقِ	قَاصِداً أَرْضَ الْعِرَاقِ	لِنَدَى الضَّوءِ الْمُرَاقِ	هُوَ عُنوانُ
بَطَشَ السَّيْفُ هُنَاكَ	وَحُيُوطَ اللَّيْلِ حَاكَ	لَيْسَ لِلنُّورِ سِوَاكَ	أَنْتَ قُرْبَانُ
بَيَدَ أَنْ الظُّلَمَ سَادَ	وَطَغَى بَيْنَ الْعِبَادِ	بِفَسَادٍ فِي الْبِلَادِ	مِثْلَ (هَامَانَ)
وَهُنَا (الْفِرْعَوْنُ) جَارُ	بَيْنَ قَمْعٍ وَدَمَارِ	عَاثَ بَطْشاً فِي الدِّيَارِ	وَهُوَ نَشْوَانُ
فَلَتَكُنْ أَنْتَ الْجَبِينُ	بِشِعَارِ الثَّائِرِينَ:	(يَا لِنَارَاتِ الْحُسَيْنِ)	هَبَّ طُوفَانُ

كُنْتَ شَمْساً	كَيْفَ أَرَدَيْتَ لَيْلاً عَبُوساً؟
قُمْ إِمَامِي	وَأَفْلِقِ الْبَحْرَ يَا (كَفَّ مُوسَى)
لَتُبَيِّنَ	(جُنْدَ فِرْعَوْنَ) تُفْنِي الرُّؤُوسَا
مِثْلَ (عِيسَى)	يَا إِمَامِي سَتُخَيِّي النُّفُوسَا
قُمْ (عَلِيٍّ)	أَنْتَ فَجَرٌ بِكُلِّ الْعَوَالِمِ
بِضُمُودِ	لَمْ تُهَادِنِ أَمِيراً وَحَاكِمِ
قَدْ صَنَعْتَ	أَنْتَ فِي كُلِّ شَبْرٍ مُقَاوِمِ
بِثَبَّاتِ	تَزْدَهِي مِنْكَ هَذِي الْمَآتِمِ

أَنْتَ يَا رُوحَ مُحَمَّدٍ	إِنَّ هَذَا الْمَوْتُ يَمْتَدُّ
فَبَنُوا الْعَبَّاسَ لَيْلاً	فَكُنِ النُّورَ الْمُسَدِّدَ
مِنْكَ نَسْتَسْقِي صُمُوداً	وَبِنَا جُرْحَ تَمَرِّدِ
بِهَدْيِ هَذِي الْمَآتِمِ	أَلْفُ شَيْعِيٍّ سَيُولَدُ

قد سرى النعشُ إلى عرشِ السماءِ

الوداع الوداع أنت يا خيرَ داعٍ

صَدْرُهُ فَاحِ هُدًى	فَنَمَّا عِبَرَ الْمَدَى	بَاخْضِرَارٍ وَنَدَى	كَيْفَ يُقْبِرُ؟!
لَكِنِ السُّمُّ انْتَشَرَ	فِي حَشَاةٍ وَانْقَجَرَ	ذَابِحاً كُلَّ السَّوَرِ	مِثْلَ خَنْجَرٍ
بِكَفُوفٍ لِاطِمَةٍ	وَدُمُوعٍ سَاجِمَةٍ	قَدْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ	مَعَ حَيْدَرٍ
وَعَلَى شَمْسِ الْكَفَنِ	سَاجِدٌ قَلْبُ الْحَسَنِ	حَاضِناً أَعْلَى وَطَنِ	حَيْثُ أَزْهَرَ
وَهُنَا كَفُّ الْحُسَيْنِ	مَاسِكاً مِنْهُ الْيَدَيْنِ	فَوْقَ وَرْدِ الْوَجْنَتَيْنِ	فَاضٍ مَنَحَرَ
فَوْدَاعاً يَا (عَلِي)	بِاشْتِيَاقٍ مُنْزَلٍ	لِسَلَامٍ أَرْزَلَنِي	كُنْتُ مَشْعَرٍ

وَنُجُومٍ	قَدْ تَهَاوَتْ بِنَعَشِ السَّمَاءِ
تَحْتَضِنُهُ	وَهِيَ تَنْعَى بِفَيْضِ الْبُكَاءِ
هُوَ نَعَشٌ	قَدْ تَسَامَى بِلَوْنِ الضِّيَاءِ
قَبَّائَتُهُ	فِي اخْتِضَارِهِ (أَهْلُ الْكِسَاءِ)
بِظُلَامٍ	سَكَبَ السَّمُّ مَوْتاً شَقِيّاً
فَوْقَ قَلْبٍ	طَالَمَا كَانَ وَرِداً نَدِيّاً
فَأَتَتْهُ	فَاطِمَةُ الطُّهْرِ قَلْباً زَكِيّاً
بِافْتِجَاعٍ	بَلَغَ الْحُزْنَ مِنْهَا عَتِيّاً

بَيْنَ آهَاتِ الدُّمُوعِ	صَارَخَتْ: آهِ ضُلُوعِي
قَتَلُوا بَدْرًا وَوَحِيّاً	ذَبَحُوا نُورَ الشُّمُوعِ
أَثْكَلَ الْمِسْمَارُ صَدْرِي	جَاءَ مِنْ سُمِّ نَجِيعِ
(حُجَّةُ اللَّهِ) أَغْنَانَا	فَمَتَّى يَوْمُ الطُّلُوعِ؟

قد سرى النّعشُ إلى عرشِ السماءِ

الوداع الوداع أنت يا خيرَ داعٍ

وَصَلَاةٌ مِنْ دُمُوعٍ	تَتَجَارَى فِي الضُّلُوعِ	بِصَبَاحَاتِ الْخُشُوعِ	مِثْلَ أَنْهَارٍ
وَهُنَا (جَبْرِيلُ) قَامَ	بِاشْتِيَاقٍ وَهَيَامٍ	سَاجِدًا خَلْفَ الْإِمَامِ	شَعَّ أَنْوَارُ
وَإِذَا جُنْدُ الطُّغَاةِ	قَطَعُوا رَأْسَ الصَّلَاةِ	بِسِلَاحٍ وَعِتَادٍ	هَجَمُوا الدَّارَ
هُوَ إِرْهَابُ الْجُمُودِ	بِاقْتِحَامَاتِ الْجُنُودِ	كَمْ يَخَافُونَ السُّجُودَ	فَهُوَ إِعْصَارُ
الصَّلَاةِ الْعَارِفَةِ	لِلظُّلَامِ كَاشِفَةِ	وَهِيَ نَبْضُ الْعَاصِفَةِ	حَشْدُ أَسْرَارِ
يَا صَلَاةً مِنْ ضِيَاءٍ	كَمْ تُخِيفُ الْأُمَرَاءَ	فَبَنُو الْعَبَّاسِ يَا	فِكْرُ أَحْجَازِ

يَا إِمَامًا	جَرَّعُوهُ صُنُوفَ الْعَذَابَاتِ
بِسُجُونٍ	وَهُجُومٍ وَسَيْلِ اقْتِحَامَاتِ
بِسُجُودٍ	لَاخِ نَجْمًا بِصَدْرِ السَّمَاوَاتِ
بِرُكُوعٍ	كَانَ فَجْرًا وَرَفْضًا وَثَوْرَاتِ
بِعَلِيٍّ	هَكَذَا تَسْتَقِيمُ الْمَضَامِينِ
وَقِيُودٍ	تَتَهَاوَى بِرُغْمِ الزَّنَازِينِ
قَدْ دَعَوْنَا	يَا إِلَهِي بِحَقِّ الْمَيَامِينِ
فَرَجِ اللَّـ	هُمْ عَنْ قَيْدِ كُلِّ الْمَسَاجِينِ

أَيُّهَا اللَّيْلُ تَكْسَرُ	إِنَّ وَجْهَ الصُّبْحِ أَسْفَرُ
بَصَلَاةٍ وَخُشُوعٍ	كُلُّ شَيْطَانٍ سَـيُـدَحَرُ
فَهُنَا كَفُّ إِمَامٍ	لِشُعُوبِ الْأَرْضِ مَغْبَرُ
تَغْبَرُ الْمَوْتِ بَعِزُّ	فَيَكُونُ النَّصْرُ أَحْمَرُ

قد سرى النعشُ إلى عرشِ السماءِ

الوداع الوداع أنت يا خيرَ داعٍ

عندما كنتَ صغيرَ	كم تغشاني المصيرَ	مثلَ طيرٍ لا يطيرُ	أتعلّم
جسديّ كانَ نحيلَ	ودمي باتَ عليلَ	وشفائي مُستحيلَ	أألم
كيف جرحي أنَ يطيبَ؟	ليسَ عندي منَ طبيبَ	غيرَ (زيّاتِ الغريبِ)	فوقَ ماتم
مسحتُ أميَ الجبينَ	ثمّ قالتَ في يقينَ:	يا إلهي بالحسينَ	أكشفِ الغمَ
وهي تبكي وتقولُ:	يا إلهي بالرّسولَ	وبأضلاعِ البثولَ	تتهشّم
وبجّاهِ الأولياءَ	اجعلِ الحُبَّ شفاءَ	بمريضِ كزبلاءَ	وابنِ زمرَ
يا إله العالمينَ	ارفعِ الكربَ المُبينَ	بأمرِ المؤمنينَ	نورِ آدمَ
فإذا كفَّ السّماءَ	سكبتُ فوقَ دواءَ	فأزالتُ كلَّ داءَ	كـ(ابنِ مريمَ)
أيقنتُ رُوحِي بأنَّ	كلَّ همٍ ومحنَ	بالحسينَ والحسنَ	تتهدّم

إنّ أمّمي	سألمّني حبالَ الولاية
وبعشقي	قد تمسكتُ حتّى النّهاية
بـولاءِ	أزكبتني سفينَ الهداية
ثمّ قالتُ:	آل طه جنانٌ وغاية
اجعلوني	بينَ سيفٍ ونطعٍ وهامة
هذا جسّمي	فانثروا الآنَ منه عظامه
كلُّ شلّو	سأينادي ليومَ القيامة
أما والله	لن أبيعَ شُموّسَ الإمامة

ارشّقوا كلَّ الرّماحِ	فوقَ صدري وجراحي
واغرسوا خنجرَ فتكٍ	في مسائي وصباحي
احرقوا القلبَ بنارِ	وانثروهُ في النّواحي
لن أهابَ الموتَ يوماً	فالميامينُ سِلاحِي